

4 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | 610-410 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الرابع - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فنواصل الحديث ان شاء الله على الايات من من اول سورة البقرة - [00:00:16](#)

الصفة الثالثة من صفاتهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون اذا لقوا الذين امنوا صاروا مع المسلمين في المجالس او في المسجد او في قالوا امنا ان مثلكم مسلمون. درينا دريكم - [00:00:44](#)

ان معكم مسلمون ويستغفرون ويصلون يتظاهرون بالعبادة مع الناس انا معكم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم خلوا ذهبوا الى ائمة الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين ولم يكن فيه الا الكفار - [00:01:16](#)

من اليهود والمرجعيين وائمة الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين وصار ما فيه الا الكفار قالوا انا معكم ولكننا ظهرنا الاسلام واظهرنا انا مع المسلمين من باب الاستهزاء انا معكم يا عشر الكفار يا عشر اليهود - [00:01:53](#)

يا عشر المرجعيين وائمة الكفر اذا خلا المجلس من المؤمنين وصار ما فيه الا الكفار لهم امنا مؤمنون من باب الاستهزاء نبي نخدعهم بذلك خديعة لهم كما قال في اول الايات يخادعون الله والذين امنوا - [00:02:24](#)

انا معكم انما نحن يعني في اظهارنا الایمان والدين مع الناس هو من باب الاستهزاء بهم وخدعهم انما نحن مستهزئون ولسنا صادقين في قولنا امنا بالله واليوم الاخر فنحن لا نزال - [00:02:50](#)

على عقيدتكم وعلى دينكم وانما لجأنا الى هذه الحيلة لاجل ان نأمن على انفسنا وعلى دمائنا واموالنا لان هؤلاء ظهروا الان صار لهم دولة وصار لهم شأن نحن ما نستطيع نصارحهم بالكفر - [00:03:21](#)

لكن نتظاهر معهم بالایمان فهؤلاء لهم وجهان وجه مع المؤمنين وهو اظهار الایمان ووجه مع الكفار وهو اظهار الكفر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول تجدون شر الناس ذا الوجهين - [00:03:46](#)

الذى يأتي هؤلاء بوجهه وهم بمعنى انه يمهلهم ويعافيهما ويستدرجهم حتى تعظم اثامهم فيعذبهم عذابهم والعياذ بالله يستهزأ بهم هذه عقوبة له الله يستهزء بهم ويعذبهم ويستدرجهم حتى تعظم اثامهم فيعذبهم عذابهم والعياذ بالله والى الله ما يتغير هذا عالمه قوة الایمان وصحة الایمان رد الله عليهم بقوله - [00:04:07](#)

الله يستهزأ بهم هذه عقوبة له الله يستهزء بهم ويعذبهم ويستدرجهم حتى تعظم اثامهم فيعذبهم عذابهم والعياذ بالله والى الله ما يتغير هذا عالمه قوة الایمان وصحة الایمان رد الله عليهم بقوله - [00:04:35](#)

وعدل منه سبحانه وتعالى لانه جازى هؤلاء بما يليق بهم وهذا هو العدل. اما الاستهزاء من الخلق فانه مذموم ولا يجوز لانه بغير حق الاستهزاء من الخلق هذا مذموم وهو من كبائر الذنوب. لا يجوز للانسان يستهزءى - [00:05:07](#)

بالناس اما الاستهزاء من الله فهو من باب المقابلة والجزاء على العمل فهو يجزي المستهزئ بالاستدرج ويعطيه العافية والنعمة حتى يستمر على شره وحتى يفتر بحاله ثم يموت على هذه الحالة والعياذ بالله - [00:05:32](#)

ولو اراد الله بهم خيرا لعاجلهم بالعقوبة من اجل ان يتوبوا ويرجعوا لكنه استدرجهم فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل

شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة - 00:06:00

وقال جل وعلا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني القرآن سنتدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين قال سبحانه وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم - 00:06:24

خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فالله يستدرج الكفار ويستدرج المنافقين ويهملهم ويعافيهم ويرزقهم من اجل ان يزيدوا من الكفر والنفاق عقوبة لهم حتى يعظم عذابهم - 00:06:44

وحتى لا يتوبوا ويرجعوا الى رشدتهم نسأل الله العافية استدرج الله يستهزئ بهم ويمددهم في طغيانهم يعمهون. يمهل لهم ولا يعاجلهم بالعقوبة من باب الاستدراج لهم يعمهون العمى هو الظلال - 00:07:10

العمى هو الظلال والبعد عن الهدى هذا هو العمى. واما العمى فهو فقد البصر واما العمى العمى فقد البصر وهذا يكون في العينين واما العمى فهو فقد الهدى - 00:07:39

وهذا يكون في القلب وهذا اشد قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويمددهم في طغيانهم والطغيان هو الخروج عن الحق المجاوزة للحق هذا هو الطغيان - 00:08:04

يعمهون يعني يتخطبون ويضلون فهم يعيشون على ظلال في حياتهم حتى يأتيهم الموت من غير توبة ومن غير رجوع هذا اشد العقوبة من الله سبحانه وتعالى وهذا جواب لمن يقول لماذا المنافقون يعملون هالاعمال هنـي - 00:08:33

ولا يجيئهم خلاف ولا يجيئهم عقوبات لماذا الجواب هو ما ذكره الله ان هذا من باب الاستدراج لهم ولو جتهم العقوبات لكان لكان خيرا لهم فكان خيرا لهم فلما لم تأتهم العقوبات واقاموا على الكفر وعلى النفاق هذا شر لهم - 00:09:01

نسأل الله العافية يقول بعض الناس ما بال المسلمين الان ضعف ومتاخرون والكافر وبالدهم فيها جدب وفيها جفاف وفيها وفيها وبلاد الكفار مغصبة وفيها امطار وفيها مناظر جميلة وفيها - 00:09:26

يقول يا اخي هذا من باب الاستدراج والله اراد بال المسلمين خيرا حيث اصابهم ببعض ذنوبهم من اجل ان يتوبوا ويرجعوا الى الله سبحانه وتعالى. ويحاسبوا انفسهم. اما اولئك فان الله استدرجهم - 00:09:48

ثم يأخذهم سبحانه وتعالى اخذ عزيز مقتدر وهم على كفرهم فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا - 00:10:05

وقال جل وعلا وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة. ثم اخذتها والي المصير فلا يغتر بامهال الله سبحانه وتعالى واستدراجه لان هذا عقوبة واملاء وامداد لهم في بالزيادة من الكفر والنفاق - 00:10:32

كل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واظعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. والباقيات الصالحات - 00:11:06

خير عند ربك ثوابا وخير مردا ويمددهم في طغيانهم يعمه ثم ضرب لهم مثلا يوضح حاله فقال اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين اشتروا الضلال بالهدى استبدلوا - 00:11:26

استبدلوا الضلال اخذوا الضلال وتركوا الهدى فهم باعوا الضلال باعوا الهدى باعوا الهدى وخذلوا الثمن وهو الضلال. اعتاضوا اعتاضوا عن الهدى بالضلal وهل هذا الا عين الخسارة هل هذا الا عين الخسارة الذي يشتري الظلال ويبيع الهدى - 00:11:58

ويتركه هل هذا الا عين الخسارة في هذه التجارة هذه تجارة خاسرة فما ربحت تجارتهم تجارة خاسرة والعياذ بالله فالذى يبيع يبيع الهدى بالظلال او يشتري الظلال يشتري الظلال بالهدى - 00:12:31

هذا هو الخاسر. اما العكس وهو الذي يشتري الهدى بالظلال يعني يأخذ الهدى ويترك الظلال فهذا هو الرابع. تجارته رابحة. يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم - 00:12:59

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات

تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب - 00:13:17 وبشر المؤمنين هذه هي التجارة الرابحة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمين وهؤلاء هم الصنف الاول من المنافقين الذين اعلناوا الایمان وابطئن الكفر من اول مرة وهم اخبت المنافقين وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين -

00:13:43